

شرح رياض الصالحين ٦٠٣ - باب الحلم والأنة والرفق - لفضيلة

الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماويل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين لامام النووی رحمه الله تعالى - 00:00:00 يقول في باب الحلم والانة والرفق وعن ابی هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلی الله علیه وسلم اوصنی قال لا تغضب. فردد مرارا قال لا تغضب. رواه البخاري - 00:00:20

هذا حديث عظيم حتى جعله الامام النووی رحمه الله تعالى في ضمن الأربعين النووية التي علیها مدار الاسلام. لأن الغضب مفتاح كل شر. وتأمل في حال الغضبان اذا تمكّن منه الغضب كيف يملكه الغضب ويتصرف فيه - 00:00:40 الغضب وكأنه مجنون لا يدری ما يقول وما يفعل. ولهذا الغضب مفتاح الشرور في هذه الدنيا. بسبب الغضب الانسان قد يقتل قد يعتدي على غيره. قد يسب ويشتم. قد يطلق زوجته. ثم بعد ذلك - 00:01:10

ويبحث عن الرخص والمخارج الشرعية. ربما بسبب غضب ساعة او لحظة يهدم بيته. ولو انه صبر نفسه. حبس نفسه عن الغضب واخذ بوصية النبي صلی الله علیه وسلم لا عاش حياة سعيدة. في الدنيا - 00:01:40

الاخرة فكم يجني الغضب على صاحبه الويلات فعلى المسلم ان يعظم هذه الوصية. وصية النبي صلی الله علیه وسلم لهذا الرجل. وتأمل النبي صلی الله علیه وسلم اسأل اسئلة متنوعة ويجيب باجابات مختلفة. بما يناسب حال كل انسان. او حتى - 00:02:10 تتعدد الوصايا في امته صلی الله علیه وسلم. تكون الفائدة اكتر. وهنا تأمل كيف ان هذا الرجل يريد من النبي صلی الله علیه وسلم وصية فيقول له النبي صلی الله علیه وسلم لا تغضب. فيردد مرارا فيقول له لا تغضب - 00:02:40

فهكذا الغضب له شأن عظيم. الغضب من طبيعة النفس البشرية اذا اعتدي على الانسان انه يشعر بشيء من الغضب لكن قول النبي صلی الله علیه السلام لا تغضب. ما يمكن للانسان ان يغير جبلة وطبيعته. لكن كيف يصل - 00:03:00

الى تحقيق هذه الوصية. قال العلماء هناك طريقان ان يتخلق بالأخلاق الحسنة التي تضاد للغضب فكلما تخلق المسلم بالأخلاق الحسنة ابتعد عن الغضب. ولم يصبه الغضب. فلو تخلق الانسان بالصبر - 00:03:30

بالحلم بالعفو بالصفح بالاحسان فتجده قليلا ما يغضب بل لا يكاد يغضب. واذا غضب يغضب لاجل الله. كما كان حال النبي صلی الله علیه وسلم. قالت عائشة رضي الله عنها ما غضب رسول الله صلی الله علیه وسلم لنفسه - 00:03:50

فقط الا ان تنتهي حرمة من حرمات الله. هذا اذا تمكّن الایمان من القلب وان الانسان يعيش للدنيا اجل الله يتعامل مع الناس لاجل الله. فاذا اسيء اليه او سبه احد او - 00:04:10

قلمه او اخذ حقه لا يغضب لانه لا ينتصر لنفسه. يتعامل التعامل الشرعي يأخذ حقه بالطريقة الشرعية او يعفو ويصفح واجره على الله. لكن لا يغضب. الانسان اذا غضب الغضب جمرة يلقاها الشيطان في - 00:04:30

قلب العبد ولذلك تحرم عينه لا يدری ما يقول. فعلى المسلم ان يضاد الغضب بالأخلاق الكريمة الحسنة التي تبعد صاحبها عن الغضب. ولذلك قال النبي صلی الله علیه وسلم انما الحلم بالتحلم. تزيد الحلم يعني كظم الغيظ وترك الغضب. لا بد ان تتدرب على الحلم - 00:04:50

توطن نفسك على الحلم. فإذا أه حصل لك موقف يثير الغضب في نفسك. هنا تمسك نفسك ثم ايضا الطريق الثاني لتحقيق هذه الوصية إن آآآ يتعد الإنسان عن العمل بمقتضى الغضب. لأن الغضب يجعلك تتكلم بما لا - 00:05:20

تعقل أو تفعل أفعالا طائشة فتمسك نفسك عن هذه الأفعال. هذا يعني لا تغضب. لا تعمل الاعمال التي يوجها الغضب عليك. والذي يعين المسلم على حبس نفسي عن الغضب اولا ان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم. لأن الغضب من الشيطان - 00:05:50

كما ثبت في الصحيحين من حديث سليمان ابن سرد رضي الله عنه قال استب رجالان عند النبي صلى الله عليه بشر حتى الصحابة بشر يغظبون فاستب رجالان عند النبي صلى الله عليه وسلم قال ونحن - 00:06:20

عنه جلوس واحدهما يسب صاحبه مفضيا قد أحمر وجهه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني قيل اعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد. لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:06:40

فقالوا للرجل الا تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال اني لست بمحنون. تأمل هنا النبي صلى الله عليه ارشد الغظبان الى ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ان الغظب من الشيطان. فإذا قال - 00:07:00

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم سكن الغظب. ذهب الغظب باذن الله. وتأمل من شدة غظب هذا الصحابي لما قيل الا تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال اني لست بمحنون. ما يقبل ان يكلمه احد. ولا يأخذ نصيحة - 00:07:20

احد قال اني لست بمحنون حتى استعيذ بالله من الشيطان الرجيم. تظنون ان بي جنون او مسلة؟ فانظر كيف الغظبان كأنه يفقد عقله ينقل له وصية من النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم امامه ومع ذلك لا يقبل - 00:07:40

لذلك لما رجع موسى عليه الصلاة والسلام الىبني اسرائيل واذا بالمفاجأة وجدهم يعبدون دون العجل. وموسى عليه الصلاة والسلام قد ذهب لميقات ربه وانزل الله عليه التوراة. وجاء لبني اسرائيل - 00:08:00

والهدى واذا به يراهم يعبدون اجلا بدل ان يشكروا الله وينتظروها بشوق نبيهم الذي ذهب عند ربه وسيأتיהם بالنور والهدى اذا يعبدون عجلا مع ان الله اخبره قبل ان يراهم. بأنهم قد فتنوا عبدوا العجل. لكن لما رأى موسى - 00:08:20

ما عليه قومه اخذه الغضب لله لكن تأمل ما ملك نفسه قال والقى اللوائح هذه الواح انزلها الله تعالى من السماء. وكتب الله تعالى التوراة بيده كما ثبت في الحديث. واذا بموسى - 00:08:43

هذه الواح يعذر في هذا لشدة الغضب. قال والقى اللوائح واخذ رأس اخيه يجره اليه. يعني وقال له هارون يا ابن امة لا تأخذ بلحيفتي ولا برأسني. فتاب ثم قال تعالى ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرحمون. تم - 00:09:03

كيف جعل الله تعالى الغضب هو الفاعل؟ ولما سكت عن موسى الغضب كان الغضب هو الذي يتصرف في صاحبه كيف فإذا اولا يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم. ثم جاء في الحديث عند ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس. فان ذهب عنه الغضب والا - 00:09:33

يضطجع. لماذا؟ لأن الانسان اذا كان قائما ممكنا ان يعتدي على غيره. فان جلس سكن الغضب شيئا ما. فان لم يذهب الغضب قال فليضطجع. لانه اذا لصق بالارض خلاص ما يستطيع - 00:10:03

ان يؤذي غيره او ان يعتدي عليه. ثم ايضا جاء في حديث البخاري في الادب المفرد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا غضب احدكم فليسكت اذا لان الانسان اما ان يتكلم او يفعل. الفعل علاجه بان تجلس ثم - 00:10:23

متى اضطجع اذا ما استطعت اذا لا يزال غضب فيك اضطجع. وعلاج اللسان ان تسكت اذا غضبت ما تتكلم. لا تتكلم بشيء. اسكت. حتى لا تندر على الكلمة اذا خرجمت منك. ولذلك - 00:10:53

من اعظم النصائح للزوج اذا غضب وهم بطلاق زوجته ان يغادر البيت اذا غضبت حصلت مشكلة ورأيت من نفسك ربما تطلق كلمة الطلاق على زوجتك وانت قد لا تريده هذا. وبينكم حياة طيبة وممكن تعود المياه الى مجاريها كما يقولون - 00:11:13

اسكت مهما آآ طالبك بالطلاق مهما فعلت من مشاكل اذا ما استطعت ان تصبر وان تسمع كلامها اخرج من البيت. ليس هذا انهزاما كما

يطن بعض الرجال. يقول اذا غلبتك زوجتك. واصبحت ذليلا تخرج - [00:11:43](#)
البيت لا الرجل هو العاقل. ولذلك الله تعالى جعل الطلاق بيده. لو كان الطلاق بيد النساء من زمان كلنا قد طلقنا صحيح. لكن الله تعالى بحكمته ورحمته جعل الطلاق بيد الرجل. لأن الرجل هو الذي - [00:12:03](#)

يفكر لكن للأسف اليوم حتى الرجل أصبح يعني عاطفي ويهيج وللأسف يترك التفكير بعقله. لا انت الله ميزيك بهذا. المرأة يغلب عليها آآ العاطفة. لكن انت يغلب عليك الحزم والعقل لا تهدم بيتك بكلمة ثم تندم عليها. فاخرج من البيت - [00:12:23](#)
اهداً اذهب الى المسجد صل ركعتين اقرأ قرآننا. ارجع للبيت بنفس اخرى. تجد الامور يعني احسن مما كانت من قبل قال واياضا من الوسائل في هذا ان تدعوا الله تعالى - [00:12:53](#)

من ابتلي بشيء من الغضب هكذا بعض الناس ابتلوا بالغضب تجد انسانا مستقيما او يخاف الله ويصلی لكن ما يطيق يغضب بسرعة هذه طبائع صحيح لكن عليه ان يستعين بالله تعالى ويسأل الله تعالى كما كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:13](#)
يقول واسألك كلمة الحق في الرضا والغضب فهذا اذا وفق اليه العبد فقد وفق الى خير عظيم. ان بعض الناس في حال الرضا ممكنا يتتجاوز ذي الحج وي يعني آآ بسبب يعني الرضا ممكنا يعني - [00:13:33](#)

آآ يعصي الله تعالى او يجامد في الدين او كذا وفي الغضب ايضا يشتط ويخرج عن طوره وكما عرفنا لكن كلمة الحق في الغضب والرضا هذا امر عزيز اذا هذه بعض الوسائل ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم مدح الذي يملك نفسه عند الغضب وهذه هو القوة الحقيقية كما - [00:13:58](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة. انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب. ليس الشديد والقوى من الرجال اللي ما شاء الله عنده عضلات ولا ليسرع غيره. كما يتفاخر اليوم الشباب بهذا لا. الشديد - [00:14:28](#)

القوى الحقيقي هو الذي يملك نفسه عند الغضب. لأن هذا ما يوفق اليه الا من كان حقا في قلبه ايمان يخاف من الله يستعين بالله فيعيشه الله تعالى. فإذا هذه وصية عظيمة من نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:14:48](#)

اه نسأل الله تعالى ان يرزقنا الحلم ترك الغضب. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من عباده المتقين المحسنين نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا - [00:15:08](#)
محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:15:28](#)